تمهيد:

إن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية، من كتاب ومحاضرات وندوات ومسرح، وصحافة، وإذاعة وتلفاز وسينما وفيديو، تعتبر من الركائز الأساسية في نقل أدب الأطفال إلى جمهوره من الأطفال القارئين أو المستمعين أو المشاهدين.

والوسائل الإعلامية والاتصالية أصبحت من الوسائط الناجحة في خدمة النشء وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، إذا تم توجيهها وإعدادها والاستفادة منها بشكل ايجابي، ولكنها في الوقت نفسه قد تؤدي إلى السلبية إذا لم يتم الإعداد لها وتوجيهها أو التعامل معها بشكل سليم وصحيح.

لذلك جاء هذا الفصل، ليبين أهمية الوسائل الإعلامية في حياة النشء، من حيث بناء شخصياتهم، وإكسابهم ما يلزم من المهارات التي تعدهم الإعداد الأفضل للحياة في حاضرها ومستقبلها، ولتظهر دورها كوسائل تعليمية معينة يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية، في البيت والروضة والمدرسة، ولتواكب مراحل حياة الأطفال وخصائص النمو العقلي والجسمي والانفعالي في كل مرحلة، وتنقل إلى كل منها ما يناسبها من أساليب التثقيف، وأشكال التربية، وألوان السلوك، وأنماط التوجيه، مما يعزز علوم الأطفال ومعارفهم وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، ويجعل منهم طاقات فاعلة، وأعضاء مشاركين في مجتمعهم في الحاضر والمستقبل.

فالعناية والاهتمام بوسائل الإعلام ضرورة لا بد منها، لمساعدة هذا الجيل الصاعد على تنمية قدراته، وصقل إبداعاته، وتبني ميوله ورغباته، والعمل على تعزيز مواهبه، ليكون بذلك إنسان المستقبل المشرق بالأمل والتفاؤل، المعدّ الإعداد الجيد لحياة سيكون عضوا فاعلا فيها.

ونظرا لأهمية هذه الوسائل الإعلامية، وجليل أهدافها، في خدمة النشء، ولما لها من أثر إيجابي جاء هذا الفصل أيضا ليبين دور الوسائل الإعلامية، وخصائصها، وطرق الإستفادة منها.

١.الدور التربوي والتثقيفي لوسائل الإعلام المكتوبة

تتحدد المقاربة النظرية للاتصال من خلال نظر السوسيولوجيين إليه بوصفه عملية (سيرورة) (Processus) حيث يقومون بالكشف عن بعض المحددات الاجتماعية وبعض الميكانيزمات البسيكولوجية، والتأكيد على الرهانات المفترضة، والآثار المنتظرة للاتصال سواء بالنسبة للفرد والمجتمع (Francis Balle :1992,p.538).

وعليه، وُجدت أسس الاتجاه البنائي الوظيفي ليشكل أحد الاتجاهات النظرية في دراسات علم الاجتماع بشكل عام مصاحبا للأحداث التي أتت بها الثورة الفرنسية لتتحدى التصورات العقلانية التي بنيت عليها فلسفة التنوير وتحليلها للنظم والمؤسسات التقليدية والتي أوجدت الروابط الاجتماعية اللازمة لقيام المجتمع.كما جاء هذا الاتجاه مصاحبا أيضا للتحولات والتعديلات على الاتجاه الوضعي السوسيولوجي في القرن التاسع عشر، وبخاصة في فترة ما بعد الثورة الفرنسية حيث عارض هذا الاتجاه البنائي الوظيفي منذ بدايته النزعة الفردية التي تميزت بها فلسفات التنوير ومؤكدا على أن التفكير الاجتماعي في القرن الثامن عشر قد فشل إذا استثنينا منه مونتيسكيو وفرجسون.

وفيما يتعلق بتطوير نظرية حول المجتمع باعتباره نسقا أو بناءا موضوعيا وشكلت النظرة للمجتمع باعتباره مجموع كلي كفكرة محورية في علم الاجتماع كعلم امبريقي مستقل.كما تمكنت علاقة الأجزاء بالكل الأساس المنهجي الموجه للبحث في مجال الدور الاجتماعي والوظائف الاجتماعية للنظم المختلفة كالنظام الديني ونظام الأسرة وهو تصور لم يكن للاتجاه الفردي قدرة على الوصول إليه (جمال محمد أبو شنب: ٢٠٠٦، ص ص. ٩٣-٩٤).

ثم طور "تالكوت بارسونز" هذا الاتجاه البنائي في فهم المجتمع باعتباره مجموعا كليا أو نسقا كليا واقعيا ينهض بمهامه الوظيفية معتمدا على علاقته بالأجزاء المشكلة له من خلال عقده مماثلة بينه وبين الكائن الحي لتصبح النظرة إليه باعتباره نسقا كليا عضويا. وبنى مسائله وفقا للطريقة التي تنقسم بها الخلية الحية وتتكاثر ويرى

أن تطور المجتمع الإنساني وتفكيره يمكن أن ينظر إليه بنفس الطريقة التي تقسم بها الخلية إلى اثنين فأربع.

وأن المجتمعات البسيطة يمكن اعتبارها خلايا أولى تنقسم في البداية إلى أربعة أنساق فرعية لنسق الفعل العام، وهكذا حيث تتم هذه العملية على مراحل ثلاث هي: تمايز النسق الفرعي عن النسق الأصلي بوضع نفسه في ترتيب جديد، ثم مرور هذا الترتيب، بمرحلة التكيف، ثم مرحلة الاندماج الجديد وأخيرا يوجد لنفسه قاعدة أوسع لنسق القيم الجديد الذي يحتضن النسق الفرعي الجديد، وإذا ما حاولنا تطبيق هذا الفهم البنائي في مجال تفسير علاقات الاتصال والإعلام وإمكانية تحقيق وظائفه المجتمعية، تجدر الإشارة في البداية إلى أن معظم الدراسات النقدية (جمال محمد أبو شنب: ٢٠٠٦، ص ص. ٩٤-٩٦).

- تهتم بدراسة علاقات وسائل الإعلام من خلال مخرجاتها والنظر إلى المحتوى كبناء لغوي من الرموز التي يتم اختيارها بعناية من بين الإطار المرجعي لفكر الصفوة المهيمنة وأهدافها.
- تتسم البحوث النقدية في نظرتها إلى جمهور المثقفين بالتفاؤل، حيث يصنفون الجمهور بأنه عنيد يقاوم جهود المنتجين في وسائل الإعلام الذين يفرضون خبراتهم عليه من خلال المحتوى ويرى ستيوارت هول أن هذا الجمهور قد يستوعب الفكرة في خطوطها العريضة ولكنه يقاومها عند التطبيق في حالات محددة.

إن الاهتمام بالمستوى الأوسع في الدراسات النقدية لا يعني إغفال المستويات الأصغر فدراسة التفاعل بين المؤسسات الإعلامية مع البيئة الاجتماعية والسياسية، أو تحليل العلاقة في إطار الاقتصاد السياسي يتطلب دراسة العلاقة بين الإعلاميين ومصادرهم في المؤسسات السياسية واتجاهات هذه العلاقة، فقد تميل هذه العلاقة إلى التوازن بينما تميل المؤسسات الإعلامية في سياستها الكلية إلى التبعية لأسباب

اقتصادية.وهذا يعيد إلى الأذهان مرة أخرى عدم وعي الإعلاميين بالمشكلات القائمة من وجهة نظر الدراسات النقدية.

وهكذا نجد أن النظرية البنائية الوظيفية أو النموذج (Media System Paradigm) على النظرية التي ترى أنه في أي مجتمع هناك عوامل أو قوى اجتماعية تتفاعل بطرق محددة ومتميزة لخلق نظام إعلامي قوي يستخدم لأداء وظائف متعددة ومتنوعة تسهم في إعادة تشكيل هذا المجتمع.ويرى هيبرت: إن النظم الإعلامية تستخدم ستة وظائف هي(مجد هاشم الهاشمي: ٢٠٠٦، ص ص.١٤-١٥) :

- الإعلام والتحليل والتفسير.
- التعليم والتنشئة الاجتماعية.
- الإقناع والعلاقات العامة.
- الترويج والإعلان.
- الترفيه.
- الفنون.

هذه الوظائف التي تقوم بها النظم الإعلامية، تقوم بدورها في تغيير المجتمع الذي قام بوصفها وتأثير وسائل الإعلام وإن كان قابلا للمناقشة إلا أنه من المتفق عليه أن وسائل الإعلام تسهم بدورها في تغيير المجتمع.

وبالتالي نستخلص بأن البنائية الوظيفية تركز على توضيح المهام التي تسعى أجهزة الإعلام لتحقيقها، باعتبارها أحد المؤسسات التي تهتم بتفسير الاتجاهات وتقديم أنشطة المؤسسات الاجتماعية الأخرى في ضوء حاجات المجتمع، باعتبار أن الإعلام والاتصال يشكلا أحد مكونات المجتمع الرئيسية وتتطلب الحياة الاجتماعية استمرار التنظيم الاجتماعي، واكتمال صوره، وتكمن وظيفة الإعلام والاتصال في ربط أجزاء المجتمع، وضمان وجود التكامل الداخلي بين أعضائه، لخلق استجابات سلوكية لدى

أفراده، إما للحفاظ على القيم السائدة، أو تغيير الاتجاهات الخاطئة.لذلك تهتم النظرية البنائية الوظيفية بالأداء المؤسسي العام في إطار النظم الفرعية الأخرى في المجتمع، لذلك فإن تحليل اتجاهات العلاقات وأساليب العمل.و التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر لتحقيق مستويات الأداء المطلوبة أحد مهام البنائية الوظيفية.

وإذا كان دانييل كاتز (Daniel Katz) قد حدد وظائف وسائل الإعلام في المنفعة، والدفاع عن التراث، والتعبير عن القيم، وتقديم المعرفة إلا أن دينيس ماكويل (Denis Mcquail) قد حددها (الطرابيشي مرفت، السيد عبد العزيز ٢٠٠٦، ص ص.٩١-٩٢):

- وظيفة الإعلام التي تتمثل في الرغبة في معرفة كل ما يدور من أحداث ووقائع تحيط بالفرد.
- وظيفة تحديد الهوية التي تتمثل في دعم القيم الشخصية، وأنماط السلوك الاجتماعي المقبول، وتحقيق الفرد لذاته، والتوحد مع المجتمع.
- وظيفة التفاعل الاجتماعي، التي تتحدد في تحقيق الانتماء، والحوار والتفاعل مع الآخرين، والقدرة على التواصل مع الآخرين والتعرف على ظروف الآخرين، والتقمص الوجداني.
- الترفيه والتسلية: وتتمثل في رغبة الفرد في الهروب من المشكلات اليومية.وشغل الفراغ، والمتعة الفنية، والراحة والاسترخاء.

وتعد البنائية الوظيفية إذن من النظريات الاجتماعية التي تم استخدامها في بحوث الاتصال الجماهيري، مثلها مثل النظريات الاجتماعية الأخرى التي وجد فيها علماء الاتصال الجماهيري منطلقات نظرية تساعد على فهم طبيعة وأدوار وسائل الاتصال في مراحل مختلفة، وهي تقوم على قاعدة رئيسية تكمن في أن تنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان استقراره وذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن يحقق درجة من الاعتماد بين هذه العناصر، حيث تشير البنائية إلى تحديد عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر، والوظيفة التي تحدد الأدوار التي يقوم

بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي وهو مدى مساهمة العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل وثابت.

١.١ دور الصحافة المكتوبة

قبل أن نتعرف على دور الصحافة المكتوبة في التثقيف، لابد لنا أن نلقي الضوء على أهم خصائصها.

١.١.١ خصائص الصحافة المكتوبة

إن صاحبة الجلالة أطلقت على الصحافة المكتوبة وعرفت بالسلطة الرابعة لما اتسمت به من أدوات التأثير لأنها صاحبة رسالة ومبدأ (محمد كامل الخجا: ١٩٨٤، ص. ١٤).فالصحافة كوسيلة من وسائل الإعلام، تؤدي دورا أساسيا وفعالا في عملية التنمية البشرية، لاسيما وأن الصحف والمطبوعات تعتبر الوحيدة من بين الوسائل الإعلامية التي تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض، وذلك من خلال تميزها بعدد من الخصائص التالية وهي (محمد عبد الحميد:١٩٩٧، ص.٤٨):

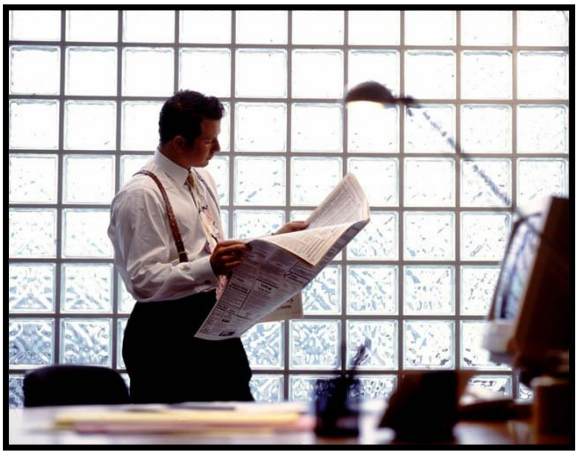

١. إن تعدد الصحف والمجلات وبصفة خاصة في النظم التعددية، يوفر للفرد حرية الاختيار من بينها ما يتفق مع حاجاته وإمكانياته.وبجانب ذلك فإنها توفر للقارئ الحرية في اختيار الرسالة أو المحتوى الذي يتفق مع حاجاته واهتماماته من بين عشرات الأنواع من المحتوى المنشور بالصحف.

٢. إن حرية اختيار الوسيلة المطبوعة، واختيار الرسالة تتوفر أكثر من الوسائل المطبوعة عنها في الوسائل الأخرى التي عادة ما تكون محدودة العدد (قنوات-محطات إذاعية).وبصفة خاصة في الدول النامية.

٣. توفر للقارئ السيطرة على ظروف القراءة.فالفرد يقرأ الجريدة أو المجلة أو المطبوع بصفة عامة في الوقت الذي يختاره، وفي المكان الذي يراه، ويحدد بذاته من أين يبدأ ومتى ينتهي.

٤. يوفر للفرد تكرار القراءة، حيث تنفرد بخاصية سهولة الحفظ والاقتناء وإمكانية الرجوع إليها مرة أخرى.

٥. تصلح الوسائل المطبوعة بشكل عام لنشر المواد الطويلة والصعبة التي تحتاج تفرغا من القارئ لعملية القراءة ولذلك يراعي في الصحف بشكل خاص تيسير عملية القراءة، في التحرير والإخراج، لتناسب كل المستويات التعليمية على الرغم من عمق تناول المحتوى مقارنة بالوسائل الأخرى.

٦. تعتبر الصحف من وسائل الاتصال التي لا يتمثل فيها أي خاصية من خصائص الاتصال المواجهي فهي وسيلة غير مباشرة.ولذلك يقع على القارئ الدور الأكبر في استكمال مقومات الأشكال المختلفة للإدراك من خلال تنشيط خياله وصياغة تفسيراته، حتى يتم وضع الرموز في دائرة المعاني والدلالات الصحيحة.فهو يعيش وحيدا مع المحتوى المنشور، ولا تتوفر له أثناء فترة القراءة أي مثيرات أخرى تساعده في عملية الإدراك والتفسير.وعلى الرغم من

أن النقطة الأخيرة يراها البعض نقطة ضعف، فقد يراه آخرون في نفس الوقت مصدر قوة أكثر من غيرها.حيث يتطلب من القارئ جهدا أكبر من أي وسيلة اتصالية أخرى.ذلك أن جهد القراءة يعتبر كبيرا بالنسبة للكثيرين غير المدربين على القراءة السريعة، إلا أن كثرة القراءة توفر للقارئ هذا التدريب وتقلل من الجهد المبذول.بالإضافة إلى أن الوسائل المطبوعة توفر الآن بين أشكالها ما يناسب كل المستويات التعليمية.

٧. إن الصحف منذ نشأتها ساعدت على ظهور القوميات والتقريب بين الناس من خلال الاتفاق على اللغة والمعاني التي اكتسبت رضا هؤلاء الناس وتوحدت حولها بالإضافة إلى دورها في استثارة الناس إلى محو الأمية ودعم التعليم العام.وكذا الاهتمام بمجال صحة المرأة والطفل.

بينما نجد معظم الحكومات والسلطات الرسمية في جميع أنحاء العالم تستخدمها كسلاح قوي للدفاع عن أفكارها السياسية خاصة وخصوصيتها الثقافية التي تميزها عن غيرها.فهي إذن، تبقى جزءا هاما في الجهاز السياسي لكل دولة، وهي في الوقت نفسه أداة هامة في بناء المجتمعات...تلك الهيبة التي عبر عنها "نابليون" بقوله: « إنني أرهب صرير الأقلام أكثر مما أرهب دوي المدافع » (عبد اللطيف حمزة: ١٩٧٨، ص ص. ٩١-٩٢). كما أنها، بالإضافة إلى هذه الهيبة، تمتاز بسعة الانتشار والكثرة.

٢.١.١ وظائف الصحافة المكتوبة في المجتمع

على الرغم ما للصحافة من هيبة وانتشار، فإنها أصبحت تعاني من منافسة الوسائل الإلكترونية الحديثة.كما أن خبراء الاتصال والاجتماع لا يستطيعون الاعتماد عليها كلية لأن هناك الكثير من الناس لا يقرؤون في الصحيفة إلا العناوين وبعض المقدمات الصغيرة أو الصفحة الرياضية أو مساحات التسلية.أما عامة الناس فلا يقبلون في الغالب على قراءتها ولذلك يلجأ الخبراء ومستخدموهم إلى وسائل الاتصال السمعية والبصرية أنسب له.

ولكن رغم هذا يبقى للصحافة أهمية قصوى في غاياتها وأهدافها ومكانتها في المجتمع، ولهذا فقد وصفت بأنها السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية. وبالتالي فهي أداة تنوير وإصلاح للمجتمع عن طريق ما تقدم من وظائف، وفيمايلي عرض موجز لأهم الوظائف:

١. بحث وتوزيع الإعلام

من الوظائف الأولى للصحافة بحث وتوصيل الأخبار، بمعنى أنها تخبرنا بما يجري في العالم (رولان كايرول:١٩٨٤، ص.٩).

٢. التعليق على الخبر ومتابعته

إن مهمة الصحيفة لا تقف عند نشر الخبر ولكن تتعداه إلى وظائف أخرى. هي التعليق على الخبر بما يتفق وسياستها التي تميزها عن غيرها، ومتابعة الخبر، وجمع المعلومات الجديدة عنه باستمرار. ثم صياغة هذه المعلومات إما في شكل أحاديث صحفية أو تحقيقات واستطلاعات (محمد سلامة محمد غباري، السيد عبد الحميد عطية: ١٩٩١، ص.١٠٩).

٣. الوظيفة التنموية

إن الصحافة تعمل على تسهيل الاتصالات بين البشر كما تمارس دورا بارزا في الحياة الاقتصادية للمجتمعات، كما تساهم أيضا في تطوير العلاقات ما بين الأشخاص والجماعات. وكذلك تقوم بعمل كبير ومفيد للمجتمع، وهو الإعلان عن بعض السلع التي يحتاج إليها المواطن بكل شرائحه، وبالتالي فهي واسطة بين المنتجين والمستهلكين، وبين العارضين والطالبين(رولان كايرول:١٩٨٤، ص ص.١٢-١٣).

وانطلاقا مما سبق نلاحظ بأن الصحف قادرة على الوصول إلى أبناء المجتمع المحلي، كما أنها مخطط لها أن تصل إلى قادة الرأي العام في المجتمع

المحلي، ولهذا تعتبر عاملا ومؤثرا ومحركا للتنمية(شكري عبد المجيد: ١٩٩٥، ص.٨٥).

فمثلا:ملحق البيدر الصحفي الشهري الذي صدر العدد الأول منه بتاريخ ٢٥ أيار (١٩٩٨)، آخذا على عاتقه مهمة توثيق وتحليل التجربة التنموية الفلسطينية، وطرح القضايا من خلال وجهات نظر الأطراف المختلفة، وخلال أعداده المختلفة التي وصلت إلى ٤٧ عددا، طرق البيدر مواضيع وتحقيقات لمست من خلالها معظم أوجه الجوانب الإنسانية والاقتصادية والسياسية للتجربة التنموية الفلسطينية مثل: القضية العمالية، نسب البطالة، الفقر، التعليم، المناطق المهمشة، اللاجئين، البنية التحتية، القدس، الإسكان، وغيرها (www.birzeit.edu/dsp).

٤.دور الصحافة المكتوبة في تحقيق التقدم الفكري

لقد وصلت الثقافة الفكرية في حدتها وتقدمها حدا جعل من الابتكار العلمي والأدبي شيئا رائعا جدا، و لو بحثت عن الصورة التي تنطبع عليها بجلاء مظاهر هذه الثقافة المختلفة الألوان والمناحي لو جدتها في الصحافة.

فإذا أردت أن تستشف روح أية أمة، أو تحكم حكما تاريخيا وحضاريا على أي عصر، فإنك لا تستطيع أن تفعل ذلك-نقول هذا بقدر وافر من الثقة- إلا إذا بحثت وتوخيت ذلك من الصحف، لكونها المعبرة التعبير الصادق عن نفسية الأمة وسياستها.

وهي التي تعتبر الرسول الطبعي لتطور الروح والفكر.وقد عبر (جيفرسون) أحد رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية عن الصحافة قائلا:" لو خيرت بين الحكومة بدون صحافة أو صحافة بدون حكومة، فلن أتردد لحظة في اختيار الوضع الثاني (محمد الدرع: دون سنة، ص. ٧).

وسئل رجل عن صنعته "فقال أستاذ مُؤدَّب، فقيل له كيف ذلك وقد سمعنا أنك تصدر صحيفة، قال نعم فإني رأيت الناس لا يرسلون أولادهم إلى المدرسة، أرسلت المدرسة إلى أولادهم في بيوتهم"(فؤاد توفيق العاني: ١٩٩٣، ص. ٢١٨).

ولهذا كانت للصحافة منزلة كبيرة عند الأمم، فقد اهتمت بها اهتماما بالغا، فعقدت لها المؤتمرات، وأنشئت لها المعارض، وخصص لدراستها قسم من جامعاتها الكبيرة حتى يكاد كل مشتغل بها أن يكون مختصا في فرع من فروعها لا يتعداه إلى غيره، كما يختص كل طبيب بنوع من الأمراض أو المهندس بفرع من فروع الهندسة، وقد بلغ من العناية بالصحافة أنك لا تجد مدرسة أو كلية أو جامعة إلا ولها جريدة أو مجلة يقوم بأعمالها الطلاب.

ولا عجب في ذلك، فالصحافة الشريفة النزيهة هي العنصر الفاعل والهام في توجيه وإرشاد الأمة وحكومتها وشعبها، وهي أكبر مظاهر رقيها وتقدمها ونضجها، وخير معين للأمن والاستقرار وأكبر نصير للحق والعدل.وهي بما تنشره من أخبار الأمم وحوادثها تعمل دائما على زيادة ثقافة المجتمع وتوثيق روابط المحبة والألفة و الأخوة بين الأفراد في الأمة وبين الأمة وصديقاتها من الأمم الأخرى...كما أنها تنشر المبادئ السامية والأخلاق الرفيعة وتدخل روح السرور والمرح على قلوب قرائها بما تعرضه من الموضوعات المختلفة والقصص الطريفة.

والحكومات لا تستغني عن الصحافة في حث الجمهور على مراعاة قوانين الدولة، وتنفيذ قراراتها وبياناتها المختلفة، والشعب لا يستغني عن الصحافة في الدفاع عن حقوقه والتعبير عن أرائه وأفكاره ورغباته.والكتاب والعلماء يستعينون بها في تعميم ابتكاراتهم وبث معارفهم وأبحاثهم. والأمة بأسرها تحتاج إلى الصحافة في دعم حركاتها الاستقلالية وإمداد أبنائها بالتشجيعات المعنوية والمادية أي التحفيز من أجل بناء الوطن.

فدور الصحافة كبير في التأثير بكل ميدان، ولها نفوذ وقوة في كل أمة، ما تعجز عنه أية قوة مادية أخرى مهما بلغ شأنها فهي سياج الأمة ودرعها، وسلاح الساسة

ومجمع العلماء والأدباء، وجامعة عملية تلقن طلابها في المجتمع مختلف العلوم والمعارف (محمد الدرع، دون سنة، ص ٩-١٠).

فالصحافة المكتوبة إذا مدرسة جامعة، ولكنها بنفس الوقت قابلة جدا للإنحراف والإلتواء، أمرها بيد من يدير شؤونها إن سار بها نحو الإصلاح والتوعية السديدة، كانت طوع يمينه، وإن سار بها نحو التدمير والانحلال والضلال كانت طوع إرادته، هي إذا وعاء يقبل أن يحمل الخير، ويقبل أن يمتلئ بالشر.

ومن واجب الصحافة أن تأخذ دور الرقيب الصادق لكل ما يجري في الأمة من خير وشر، بل وينبغي أن تساعد في بناء المجتمع والأمة بناء صحيحا فتعمل على حل مشاكله وتعالج قضاياه بروح المخلص الأمين "(فؤاد توفيق العاني: ١٩٩٣، ص. ٢٢٠).

ومن المعلوم أن الوظيفة الهامة لوسائل الإعلام والاتصال بعامة والصحافة المكتوبة بخاصة هي أنها عامل من عوامل التغيير فهي تستطيع القيام بدور التعريف والإقناع وكذلك حث الناس على التغيير. وعندما يعرف الناس ويقتنعون فإنهم يدركون ويهتمون بما يعرفوه، وسيأتي الحافز عندما يعرفون أن التغيير من أجل الأفضل ثم يأتي في أخر الأمر الخطوات التي يتم ابتاعها للتطبيق والتكيف مع التغيير.

صحيح أن المعرفة الثقافية ومبادئ العقيدة الإسلامية يتم توفيرها في التعليم التقليدي، ولكن يبقى دور الصحافة مهما، إذ هي تقوم بتوضيح كيفية تطبيق هذه المعرفة في الحياة اليومية (فؤاد توفيق: ١٩٩٣، ص. ٢٨٦).

إن طبقات المجتمع مختلفة فهي تحتاج إلى مضامين ومستويات مختلفة من المعلومات، فالأطفال الصغار في حاجة إلى تعليم مبادئ الإسلام وتطبيقاتها، والبالغون في حاجة إلى تذكيرهم بواجباتهم تجاه أنفسهم، والأميون وصغار المتعلمين من سكان الريف في حاجة إلى تعريفهم بالاتجاهات المطلوبة لمواءمة التغيرات الحديثة في ضوء الإسلام...

وبإيجاز على الصحافة واجب توضيح أي نوع من التغيير نحن في حاجة إليه، وكيف يمكن التكيف مع هذا التغيير؟ وكذا فوائد هذا التغيير.ويساعد الصحافة في هذا التغيير بالنسبة لغير المتعلمين، الآباء والمعلمون (فؤاد توفيق: ١٩٩٣، ص. ٢٨٧).

٥.الترفه والتسلية

وهو سادس الوظائف الكبيرة للصحافة المكتوبة، فقراءة الصحف والمجلات إنما هي ترفيه بحد ذاته من خلال ألعاب التسلية وصفحات الروايات والقصص.

٦.أداة للتعرف والانتماء الاجتماعي

إن قراءة الصحف تعلمنا بما يحدث في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية...الخ. فهي تعتبر شرط للمشاركة ومن جهة أخرى فهي تسهل معرفة القارئ والجمهور مع الجماعة التي ينتمي إليها(رولان كايرول:١٩٨٤، ص.١٥).

٨.الوظيفة الأيديولوجية

فالصحافة تمارس إذن في مصلحة الإيديولوجية السائدة في المجتمع.

٢.١ دور الملصقات الإشهارية في تنمية وتثقيف الأفراد

تواجه المجتمعات العربية كثيرا من المشاكل والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية عجزت الحكومات والسلطات عن إيجاد الحلول الناجعة لتطويقها والحد منها وتجاوزها بعد ذلك، مما جعل الأمم المتحدة تعدها ضمن العالم الثالث أو من الدول السائرة في النمو، لكونها لم تحقق مؤشرات التنمية البشرية المطلوبة التي تتحدد في ثلاثة معايير أساسية متكاملة ومترابطة فيما بينها وهي: الدخل الفردي السنوي، والرعاية الصحية، والتعليم المتطور المنتج. وهناك من يضيف معايير إنسانية أخرى إلى هذه المعايير كاحترام حقوق الإنسان وإرساء دولة الحق والقانون وتكريس ثقافة المواطنة الصالحة.

بيد أن الحكومات العربية بمفردها لن تستطيع أبدا أن تحل جميع المشاكل والأزمات التي تحول دون تحقيق نهضتها الحقيقية وازدهارها الشامل وتقدمها الفعال إلا إذا دعمت من طرف وسائل الإعلام والاتصال وبالأخص المطبوعة منها مثل الملصقات الإشهارية.

١.٢.١ تعريف الملصق

لقد تعددت تعاريف الملصق على انه "وسيلة استعملت لإعلام البعض بالقرارات والأحداث التي تهم الجماعة.أما ميشال لوني (Michel Lenet) "يرى الملصقة الإشهارية تتوجه إلى الجميع، وتشد انتباه جمهور محدد بحكم وضعيتها وتعتبر الملصقة من أفضل الوسائل وأكثرها كفاءة لتحفيز الحملة الإعلامية، وقوة الملصقة تكمن في عرضها لمرات عديدة موجهة لجمهور معين، لأجل سلوك معين من أجل معرفة فعالية هذه الوسيلة مع الأخذ بعين الاعتبار المحيط الذي توجد فيه : (Michel Lenet (1988) p.57.)

أما فرانسواس إنال (Françoise Enel) تعرفه على أنه "صورة ثابتة ومرفقة بتعليق قصير تكون فيه الصورة عامة ملونة وتحمل محورا محددا، عدد كلماته تتراوح بين عشرة إلى عشرين كلمة، ويعرف بأنه فن الشارع، هدفه شد انتباه المارة وإعلامهم " (Françoise Enel (1971) :,p.34).

٢.٢.١ خصائص الملصق

للملصق المعلق خصائص عدة يعتمدها بهدف الإبلاغ، وهي خصائص الإشهار عموما، وأول هذه الخصائص (http://akaabour1979.maktoobblog.com):

١. الصدمة

إن الصدمة هي إحدى خصائص الملصق وهي من مقوماته الأساسية التي تجعل منه قادرا للإثارة من حيث يكون وقعه على الناظر أو المتلقي شديدا بشكل من

الأشكال ويكون التأثير مباشرا، فالصدمة أول خصوصية للملصق إذن، وهي التي تفتح لنا باب التلقي على مصراعيه.

٢. الاستعارة البصرية واللغوية

إذا كانت اللغة تعتمد على الاستعارة وما شابهها من أساليب البلاغة، لإعطاء الكلام قوة وجمالا، وإمكانية في تعدد المعاني والتأويلات، فإن الصورة أيضا تسعى إلى صياغة موضوعها في قوالب غير مألوفة، "بحيث يستخدم هذا المدخل صورة بصرية لها صفة واضحة للتعريف بشيء آخر، وتذهب هذه الاستعارة إلى حد مخالفة المألوف، من خلال المبالغة في ما يتضمنه الملصق من صور وألفاظ، واختراق الأطر البصرية، وقد أصبح كثير من هذه الإشارات لغة عالمية مثل إشارة الإصبعين المرفوعين على شكل رمزV للنصر..." كما أن هذا البعد الاستعاري في بناء الصورة لا يقتصر على استعارة رموز و صور، وإنما يسري ذلك على النص اللغوي الموازي، "فإما أن يستخدم عبارات مألوفة أو استعارات أو تركيبات كلامية لو توقفنا عندها لظهرت لدينا صور مخيفة أو مواقف متناقضة، والنتيجة تكون أفكارا هزلية تؤدي إلى إشهار ممتع للمشاهد".

٣. التصميم البصري

لابد لخلق جاذبية وجمالية الملصق من وضع تصميم مسبق، يأخذ بعين الاعتبار عددا من العناصر التقنية و الجمالية، مثل توزيع المثيرات البصرية بشكل متواز، "بحيث يجتذب التصميم القارئ ويرضيه من الناحية الجمالية و يعطي تأثيرا أقوى وينقل الرسالة واضحة، ويثير اهتمام المشاهد أو الناظر بنفسه أو حب الاستطلاع لديه. فهذا المدخل إذن يعتمد على تصميم الإشهار حسب تسلسل بصري مدروس يرتب العناصر البصرية حسب أهميتها ويركز على النقطة الأهم في الرسالة الإشهارية بطريقة ما، قد يكون باللون المختلف أو اللافت للنظر أو وضعها بشكل مختلف أو عكسي أو مكبر، أو في موقع بارز بحيث تكون أول ما ينظر إليه القارئ".

٤. الاختزال

ويكون على مستوى اللغة والصورة أيضا، لكونه يعرض للقراءة السريعة، فالعين تخطف الإشارات اللغوية والأيقونية في لحظة زمنية محدودة، ومتزامنة.

٥. المصداقية

ففي الإشهارات التجارية مثلا " يثق الناس بالمنتج المرتبط بمنشئه الأصلي، فعندما يعلن عن الجينز مثلا أنه أمريكي وعن الشاي أنه سيلاني وعن العطر أنه فرنسي وعن التقنية بأنها ألمانية، يوحي هذا الارتباط بأفضل جودة ويكسب ثقة المشاهد" هذه المصداقية هي أيضا إحدى ما تستند إليها أنواع الملصق من أجل إقناع المتلقي لمشاهدة مباراة هامة (حالة الملصق الإخباري)، أو إتباع قواعد طبية مصادق عليها من طرف مؤسسة صحية ما (حالة الملصق التحسيسي). بيد أن هذا البعد الذي توظفه الملصقات والإشهارات التجارية كثيرا ما تكون أداة للتحايل واستغلال سذاجة المتلقي العادي.

٦. البعد التواصلي

أن الملصق وسيلة وأداة تبليغ وتخاطب بين الناس، وهو الأكثر تأثيرا ووقعا من أي فن آخر ذلك لأنه يستعمل اللغة السهلة والمبسطة والأخاذة حتى يجلب ويشد انتباه المارة.

٣.٢.١ الوظائف الاتصالية للملصق

لقد حدد " رومان جاكبسون"(١٨٩٦-١٩٨٢) الوظائف الاتصالية للغة والتي يمكن أن نسقطها على الصورة في ستة وظائف هي (فاطمة الطبال بركة:١٩٩٣، ص ص.٦٦ -٦٧):

١. الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: وهي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسل إليه وموقفه منها. فالمرسلة أو الصورة في صدورها تدل على طابع مرسلها وتكشف

عن حالته، فضلا عما تحمله من أفكار تعلق بشيء ما(المرجع) يعبر المرسل عن مشاعره حياله.

٢. الوظيفة الندائية: وتدخل الجمل الأمرية ضمن هذه الوظيفة، وهي توجد كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي بها المرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال.

٣. وظيفة إقامة الاتصال: وذلك حين يقيم المرسل اتصالا مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال. وهنا تظهر ألفاظ مثل (ألو) وغيرها من الألفاظ التي لا تملك أي معنى أو هدف سواء إبقاء الاتصال. ومصطلح إقامة التواصل هذا أوجده "مالينوفسكي" للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوي ويشد وشائج الصلة بين الناس عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار.

٤. وظيفة ما وراء اللغة:هناك مستويين من اللغة–المادة (اللغة- الهدف) وتتكلم عن الأشياء المحسوسة، واللغة الماورائية (أو ما وراء اللغة) وتتكلم عن اللغة نفسها، فالوظيفة الماورائية إذن تظهر في المرسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها. وهذا ما نجده في الصورة التي تحمل معاني ورموز دلالية وما على المتلقي إلا فك هذه الرموز واستدلال معانيها.

٥. الوظيفة المرجعية: وهي في أساس كل تواصل. فهي تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه. وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها. فهذه الوظيفة المسماة (تعيينية)، أو (تعريفية)، أو (مرجعية) هي العمل الرئيسي للعديد من المرسلات، في حين لا تمارس الوظائف الأخرى، في مرسلات كهذه ، سوى دور ثانوي.

٦. الوظيفة الشعرية: وذلك حين تكون المرسلة معدة لذاتها: كما في النصوص الفنية اللغوية (مثل القصائد الشعرية، وغيرها). فهي كذلك تؤدي إلى إضافة قيمة

انفعالية وهذا يكون عندما تقوم بعض المؤسسات بالاعتماد على الفنانين والرياضيين في بعض الصور الإشهارية مثلا.

٤.٢.١ الوظائف الاجتماعية والاتصالية للصورة الإشهارية

١. الوظيفة الإعلامية: تؤدي الصورة الإشهارية وظيفة إعلامية تتمثل في تقديم المعلومات، فهدفها الرئيسي هو تحديد مضمون الرسالة التي تحويها الصورة، أو التي ينبغي إيصالها إلى جمهور معين.
٢. الوظيفة الاقناعية: إن الإقناع هو العنصر الرئيس أو الوظيفة الأساسية التي يجب على الصورة أن تؤديها، فالهدف الرئيس من الصور الإشهارية بنوعيها الثابتة والمتحركة هو تبليغ رسالة معينة باستخدام مختلف أشكال الإقناع، سواء عن طريق الأمر، أي الحث على سلوك معين، أو النهي أي إقناع المتلقي بضرورة التخلي عن ذلك السلوك المضر.
٣. الوظيفة التربوية: وترتبط بالجانب السيكولوجي للفرد: أولا لأن المشاهدة المستمرة والمتكررة لهذا الملصق بألوانه وأشكاله تؤثر على الفرد الذي يبقى غير مبالي أمامها (Enel Françoise :1971,p.34).
٤. الوظيفة الجمالية: إن اللمسة الجمالية في حقيقة الأمر تستخدم في الصور الإشهارية، وهذا لجلب الانتباه ومحاولة خلق رغبة لدى المشاهد.فالمصممون يتعمدون اللجوء إلى أسلوب جمالي تتلاعب فيه الألوان والأشكال والصور.
٥. الوظيفة الإبداعية: هو مجال توضع فيه المعايير الثقافية المكونة لرصيد الفرد بين أيدي المنجز، لصياغة الرسالة الإعلامية في قوالب مقبولة ومفهومة من طرف الجمهور، وهي صيغة يتنبأ فيها بتحقيق رد ايجابي على رسالته، ويعتمد المصمم في الرسالة وفي العملية الإبداعية على حدسه،

وذلك لعدم وجود مقاييس أخرى تذكر ثابتة يقاس عليها، مع مراعاة المحيط السوسيوثقافي للجمهور، فعملية الإبداع مرتبطة بصفة مطلقة على مصمم أو منجز الرسالة أي الملصق (Moles Abraham :1970,p.71).

٥.٢.١ الملصقات ودورها في تفعيل العملية التعليمية

مما لاشك فيه أن العالم يمر في السنوات الأخيرة بمرحلة تغيرات سريعة وعميقة، ولعل التنمية تعتبر من أبرز القضايا التي تهتم بها الساسة والقادة في مختلف الدول.حيث وضعت الحكومات لنفسها خططا وبرامج تنموية تتفق وفلسفتها الاجتماعية واتجاهاتها الأيديولوجية وثقافتها الوطنية، من أجل القضاء على التخلف والرفع من مستوى المعيشة.ولكن الدولة بمفردها لا يمكنها من تحقيق التنمية الشاملة.

لذلك كان لا بد من إشراك جل وسائل الإعلام والاتصال ومن بينها الملصقات في دعم التعليم المدرسي والإرشاد التربوي.

كما تهدف الملصقات إلى التأثير على السلوك الاجتماعي للجمهور المستهدف.حيث لا يهدف هذا النوع من الإشهار إلى تحقيق أهداف ربحية أو تجارية بقدر ما يسعى إلى الدعوة إلى القيم والمبادئ الاجتماعية والحضارية التي تعود بالفائدة المعنوية على الفرد والمجتمع على المدى القصير والطويل حيث يشمل الإشهار على الموضوعات والقضايا الاجتماعية للمجتمع المحلي والتسويق للحملات السياسية .وأهمية الحفاظ على البيئة كما توضحه الصور التالية:

بالاضافة إلى ذلك فهي تهدف كذلك الى التثقيف والوعي الصحي وذلك من خلال الملصق التالية:

٢.الدور التربوي والتثقيفي لوسائل الإعلام السمعية والسمعية البصرية

١.٢ دور الإذاعة

إن أثير الإذاعة يصلنا دون عوائق أو حواجز، وتعتبر الإذاعة وسيلة اتصال ساخنة تتحقق فيها فورية التدفق الإعلامي، ووسيلة انفعالية ذهنية لتداول الأخبار والآراء والأفكار عن طريق المشاركة، والرسالة المذاعة قد تكون أكثر فاعلية لأنه يمكن تقويتها بواسطة الموسيقى والتأثيرات الخاصة التي تترك انطباعا قويا، وقد أظهرت التجارب أن المواد الإعلامية البسيطة الهامة، التي تقدم بواسطة الإذاعة يسهل تذكرها مما لو قدمت مطبوعة، خاصة بين الأفراد الأقل تعليما والأقل ذكاء.

فمختلف المجتمعات النامية والمؤسسات الدولية. قد أدركت ما لوسائل الاتصال من دور في نشر الأفكار والمعارف. وتبنت الترابط الوثيق القائم بين التربية والاتصال.هي اليوم تبدي اهتماما بتحليل هذه المسألة وتعلق آمالها على وسائل الاتصال حتى نواجه أخطر المشاكل التي تعانيها الإنسانية أي آفة الأمية.ومن جهة أخرى فإن الاذاعة -باعتبارها وسيلة إعلام لا يتوقف أثرهما عند بعض الأصناف الاجتماعية والمناطق الجغرافية-تمثل أداة ثمينة في تحقيق هذه التربية المستمرة أي التربية المتواصلة على امتداد حياة الفرد منذ نعومة أظفاره إلى وفاته(مصطفى المصمودي: ١٩٨٥، ص.١٥٣).

فدورها لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية. كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة. وتساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة مثلما ترنو إليه المدرسة العصريّة بل إنّ الوسائل الإعلامية السمعيّة تؤدي وظيفة ثقافيّة وتربويّة حتى بالنسبة إلى من يجهل الكتابة والقراءة ولمن لم يتعلّم في المدرسة، كما أن التعلّم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلّم والترويح عن النفس.

لذلك فإنّ المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان نفس الأغراض التربويّة. وذهب بعض الباحثين إلى اعتبار المؤسسة الإعلامية مدرسة موازية. واعتبرها البعض الآخر

المدرسة العصرية. واعتبر البعض الآخر أنّ إدخال وسائل الإعلام مثل الإذاعة في صلب المدرسة لا يعني قطعا تفوّقها المطلق على المناهج التقليدية بل إنّها مكمّلة لها.

فلوسائل الاتصال تأثير كبير على كل من الطفل والمعلم فمن ناحية الطفل، فإنها تمده بالخدمة التعليمية، وبالتالي التنمية البشرية إلى أبعد مما تستطيعه المدارس بكثير، فالإرسال الإذاعي يستطيع أن يصل إلى القرى والنجوع حيث لم تصل المدرسة بعد، وبذلك تكون الإذاعة من وسائل تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم.

وقد يرى البعض أن اعتماد الإذاعة على حاسة السمع فقط يعتبر نوعاً من القصور، وهذا قد يكون صحيحاً من الناحية الشكلية وخصوصاً أن مستمع الراديو محروم من سحر الصورة (التلفزيونية) ومحروم من الديكور في السينما والحركة ومحروم من الإضاءة في المسرح... الخ. لكن الراديو من الناحية العلمية والموضوعية يعوض كل هذا النقص من خلال اعتماده على قدرة خصبة وغير محدودة وهي القدرة على التخيل عند المستمع، وهنا يكمن امتياز الراديو لا قصوره، لأن العناصر المرئية تجسد كل شيء أمام المستقبل، وتحد من انطلاق تخيله بينما الراديو مسرحه في ذهن المستمع ليتخيل المكان والأشخاص مما يجعل هذا المستمع أكثر تأثراً بما يقال وأكثر استيعاباً له.إن خيال المستمع الخصب إمكانية هائلة في يد الراديو تسهل من مهمته وتجعله أكثر تأثيرا في المستمع (علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: ٢٠٠٥، ص ١٠٢).

والإذاعة التي تنشأ في المدارس يمكن أن تمارس دورا في خدمة العملية التعليمية من خلال العديد من المهام منها (علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: ٢٠٠٥، ص ص. ١٠٢-١٠٣):

- تسهيل اتصال إدارة المدرسة بالعاملين وإبلاغهم التعليمات والقرارات الخاصة بحسن سير العملية التعليمية، وإن كان هذا لا يتم كثيرا من خلال المطبوعات والاتصال الشخصي بين إدارة المدرسة، وهؤلاء المعلمين.

- الإذاعة المدرسية تعتبر أداة أساسية تستخدمها المدرسة في تنظيم فقرات اليوم الدراسي وخاصة طوابير الصباح و الفسح، والاستعراضات المدرسية التي تقام للطلاب وخاصة طلاب المدارس الثانوية العسكرية الداخلية والخارجية.
- من الممكن أن تساعد الإذاعة المدرسية في الإثراء الثقافي بالمجتمع المدرسي من خلال تقديم الإنتاج الثقافي الجيد للعناصر الطلابية .
- الإذاعة المدرسية أداة اتصال أساسية في أوقات ذات الطبيعة الخاصة مثل بداية أوقات العمل والصلاة.

وعليه تحتل عملية دعم التعليم المدرسي النظامي في الدول النامية أولوية واضحة على غيرها من برامج التنمية الثقافية والاجتماعية إلا إنها تواجه في نفس الوقت عدة اختناقات تتمثل في عدم وجود المدارس الكافية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من التلاميذ، وكذلك عدم تجهيز هذه المدارس بالوسائل التعليمية الأساسية للوسائل والمعينات السمعية والبصرية، وعدم وجود العدد الكافي من المدرسين المتخصصين في المواد المختلفة (عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: ٢٠٠٧، ص. ٦٢).

ومن واقع الدراسات والتقارير والبحوث التي شارك بها خبراء التعليم في الدول العربية والمنظمات العربية والدولية وبعض خبراء التعليم الدوليين وذلك في المؤتمر الإقليمي العربي للإذاعات التعليمية الذي قام اتحاد إذاعات الدول العربية بتنظيمه وعقده بالكويت في شهر مارس (١٩٧٥) والذي اشتركت فيه ١٨ دولة عربية وممثلين عن الهيئات والاتحادات الإذاعية الدولية-ومن واقع هذه الدراسات خلص المؤتمر إلى أهمية البرامج التعليمية في الدول العربية في مجال تحسين مستوى التعليم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية وتكنولوجيا التربية، كما خلص إلى أن الأهداف المتفرعة عن هذا الهدف العام تختلف باختلاف الحاجات التعليمية لكل دولة عربية ويمكن إيجاز أهم هذه الأهداف فيمايلي (عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: ٢٠٠٧، ص ص. ٦٢-٦٣):

- ✓ مواجهة التفجر المدرسي والتغلب على الصعوبات الناتجة عنه.

- ✓ تلافي النقص في عدد المعلمين الأكفاء.
- ✓ تلافي النقص في الوسائل التعليمية واستخداماتها.
- ✓ إتاحة الفرصة لطلبة البلد الواحد في تلقي المعرفة بأسلوب واحد في وقت واحد في إطار من الجودة والإتقان.
- ✓ تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية..
- ✓ مواكبة التطور التربوي في أنحاء العالم.

ويمكن استخدام الإذاعة في تحقيق الأهداف التالية (عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: ٢٠٠٧، ص. ٦٤):

- ✓ توفير الإعلام والتعليم للجمهور المحلي عامة بكافة فئاته من خلال الإذاعات.
- ✓ الحث والمساعدة على اتخاذ القرار من جانب الجماهير المحلية المختارة.
- ✓ تدريب المجموعات المتخصصة في هذا الموضوع.
- ✓ كفالة إرشاد سليم عن بعد للعاملين الميدانيين المنخرطين في المشروع الإعلامي في طوال البلاد وعرضها.
- ✓ المساعدة على تحقيق تدفق المعلومات من كلا الاتجاهين والاتصال المتبادل بين عامة الجمهور والقائمين على البرنامج الإعلامي.
- ✓ وفي مجال تنمية المجتمعات المحلية تقوم الإذاعة بتنفيذ الحملات الإعلامية المتكاملة من أجل التنمية والتي تسير وفقا للخطوات التالية (عاطف عدلى العبد، نهى عاطف العبد: ٢٠٠٧، ص. ٦٥):
  - التوعية وتعريف الجمهور بالمشكلة أو المشكلات موضوع الحملة.
  - تقديم المزيد من التفاصيل والحجج المؤيدة والمعارضة للموضوع المطروح بهدف تكوين الآراء.

٢.٢ دور التلفزيون والسينما

يُعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية.إذ من النادر أن نجد بيتا في أي جزء من العالم، يخلو من جهاز "التلفزيون" ولعل أبلغ وصف يوضح مدى التأثير الذي يتركه التلفزيون، ما ورد في الموسوعة الأمريكية سنة (١٩٨٠) حيث وصفت التلفزيون بأنه أصبح يمثل عين الإنسان وأذنيه.

فهو يخاطب العين والأذن معا، وهو جهاز عائلي يدخل غرفة النوم، ويقدم رسالته الإعلامية إلى خليط من الثقافات ومختلف الأعمار، وفي ضوء قدراته الاقناعية للجمهور، فهو يساعدهم على الإدراك والاقتناع والسلوك، ثم المشاركة الفعلية في عمليات التنمية.

وما دام أن التلفزيون في أساسه جهاز ترفيهي كما يقول شكري عبد المجيد، والناس ينشدونه لمشاهدة المتعة، إلا أننا كباحثين وتنمويين، يجب أن نجعل من برامجنا الترفيهية ذات مسحة تنموية تثقيفية جادة، ونجعل في ذات الوقت من برامجنا التنموية التثقيفية الجادة ذات مسحة ترفيهية (شكري عبد المجيد :١٩٩٥، ص.٩٠).

ولعل أظهر صورة معاصرة، لتوثيق وتنسيق التعاون بين المتعلمين والإعلام تلك التي يتجلى فيما أصبح يعرف بـ"الإعلام التربوي"، وإن كان هناك خلاف حول مفهومه: فهل هو الإعلام عن الجهد التربوي؟ أو بمعنى أخر، هل هو أنشطة العلاقات العامة التي تمارسها أجهزة التربية للإعلام بما تقوم به ولتسويق جهودها؟ أم هو الاستفادة من علوم الاتصال وتقنية الاتصال من أجل الوصول إلى أهداف التعليم والتثقيف؟

فمن أهداف الإعلام التربوي مايلي(علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: ٢٠٠٥، ص.١٠٠):

- غرس القيم والمبادئ والمفاهيم الدينية والإيمانية في نفوس الأطفال.
- نشر وتعميق الوعي التربوي الوطني والقومي بين التلاميذ والمعلمين.
- التغطية الإعلامية المتوازنة لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية.

- المساهمة في حل المشكلات التي تعترض تقدم الحضارة الإنسانية وفي مقدمتها الأمية.
- ربط المؤسسات التعليمية مع مختلف قطاعات المجتمع وخاصة الأسرة.
- تبسيط وتداول المفاهيم التربوية والتعامل معها.
- تنمية قدرات الطلاب الفكرية وتشجيعهم على البحث والاطلاع.
- قياس اتجاهات الرأي العام وما تعبر عنه وسائل الإعلام فيما يخص التربية ونقله للمدرسين.
- توثيق العلاقة بين المهتمين بشؤون التربية فكريا وثقافيا.
- تأكيد احترام العمل اليدوي لدى جميع الطلاب وأهمية التعليم الفني.
- تسعى إلى تكوين انطباعات ايجابية لدى الأطفال عن العلوم، والعلماء، والنظرة العلمية، وأن يدركوا أن العلم معرفة إنسانية وأسلوب في التفكير، وأنه بكل خصائله العظيمة نتيجة للجهد الفكري للبشر (هادي نعمان الهيتي: ٢٠٠٨، ص. ٥١).

لهذا نعتقد، وبدون مبالغة، أن الوسائل المرئية وخاصة التلفزيون، أصبحت من الروافد الأساسية الناقلة للثقافة والمعرفة والعلوم، وخير ما يؤكد هذا الأمر هو اقتحامهما العديد من المجالات والفضاءات.

فالتلفزيون، والسينما،...الخ، تعتبر من "ثورة" أشكال الاتصال، حيث طورت بنية المادة الإعلامية والثقافية، وطرق التلقي، والتفاعل، والمشاركة، والاستفادة منها، والأكثر من هذا كله، أنها غيرت إدراكنا للواقع تغيرا عميقا، وبدلت رؤيتنا للزمان، والمكان (نصر الدين لعياضي: ٢٠٠٤، ص ص.٧-٨).

وعليه نستخلص بأن هناك تكامل بين الثقافة ووسائل الإعلام وبالتحديد المرئي منها، فإذا استخدمنا مصطلح "الثقافة" والتي نعني بها مجموع إنجازات الإبداع الإنساني

(كل ما أضافه الإنسان إلى الطبيعة)، وإذا اعتبرنا مصطلح الثقافة تجسيداً لكل ما يسمو بالحياة الإنسانية على المستوى الحيواني لنضم كافة جوانب الحياة وكل طرائق التفاهم، وعلى ضوء هذا فإن الإعلام المرئي-بين الناس والأمم على حد سواء-عنصر أساسي في كافة نواحي الحياة ومن ثم في كل ثقافة. فالثقافة ذات صلة بمجتمعها وأفرادها، لذا فإنها ذات صلة وثيقة بقيمه وعاداته وسلوكه، لأنها محصلة جهود هؤلاء الأفراد عبر الأجيال والعصور، وقد ميز الله بها الإنسان عن الحيوان.

و عليه أصبح الإعلام السمعي البصري مركز اهتمام الأسرة، وصارا مصدرا ثقافيا، وصار قوة تربوية رابعة بعد المنزل، والمدرسة، ودور العبادة، بما له من جاذبية وتنوع، وبما له من موقع في مشكلة الفراغ، برغم ماله من سلبيات.

فالطفل ومنذ الأيام الأولى لولادته ينشغل بالنظر إلى الشيء المتحرك الذي يقع تحت حسه السمعي والبصري، أي يثيره الصوت لما له من وظيفة جمالية بارزة في تحقيق متعة التلقي عند المتفرج (عقيل مهدي يوسف:٢٠٠١، ص. ١١٧).والحركة، فاعتماده على حاسة البصر بالدرجة الأولى إلى جانب حاسة السمع، وعن طريق حاسة البصر يكتسب الإنسان أعشار معلوماته، كما أن استيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥ % عند استخدام الصورة والصوت في وقت واحد، كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ بنسبة ٥٥ % (فوزية فهيم:١٩٨١، ص. ٢١).

ولعل أهمية الصورة بالنسبة للتلفزيون واعتمادها عليها تتضح من المقولة التي تروي عن مدير هيئة الإذاعة البريطانية والتي نصح بها العاملين خاصة في التلفزيون أن يتخيلوا دائما أنهم يخاطبون من فقدوا نعمة السمع (صالح ذياب هندي: ٢٠٠٨، ص. ٣٦).

أو كما يقول الفرنسي "جان بود ريار" إن هناك علاقة نفسية بين الصورة وموضوعها وعن إمكان وجود نقلة مضادة في هذه العلاقة، فهذا يعود إلى الآليات النفسية التي تؤدي إلى ترويض الأعين، فهناك حالة من السلبية لدى الجمهور، حيث يؤدي الترويض إلى ذهول العقول بالصور وقبولها بما تحمله من مضامين، و املاءات،

وهنا يكمن الظفر الكبير الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في أنها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال فضاءات ثقافة الصورة، خاصة بنسختها الرقمية، دون أن يطلب أو يدري أن الصورة، تتعدى علينا فعلا" أراء متباينة، وصراع دائر بين خطابي "الكلمة" و الصورة" ولمن ستكون الغلبة في الأوساط الأدبية والفنية ولكن واقع الحال يبين أن ثقافة الأمة قد تغيرت ولعل هذا في علم النفس المعرفي وفي الوسائل التعليمية الكثير من نقاط التفرد التي تميز الصورة في أدائها عن أسلوب التلقين المباشر، وهذا سواء كانت الصورة ثابتة أو فيلما متحركا، وهذا الجزء مهم جدا في فهم وإدراك آلية عمل الصورة وخصوصا المتحركة في الأعمال التلفزيونية، ومن أهم النقاط التي تتفرد بها الصورة في مجال التعليم(أيمن عبد الحليم نصار: ٢٠٠٧، ص.٦١).

- ✓ إنها عامل تشويق يثير اهتمام المتعلم.
- ✓ تتميز بالدقة والوضوح أكثر من اللفظ.
- ✓ لها القدرة على إثارة نفسية المتعلم والتأثير فيه نفسيا وعقليا.
- ✓ لها القدرة على تقريب البعيد مكانا وزمانا والغوص في اللازمن.
- ✓ تعمل على تشجيع المتعلم على استثمار ملكاته العقلية من ملاحظة وتأمل وتفكير، وبذلك تتحقق له المعارف وتنقل له المعلومات وتتضح لديه الأفكار.

أما الحركة، فإنها أضافت إلى قدرة التلفزيون إمكانيات جديدة ولا تزال مهارات المصورين تبرز في تقديم الحركة بشكل يشد المشاهد، ويطرد عنه السأم والملل مما يحقق الهدف الأساسي وهو إيصال المعلومات والتأثير بها في جمهور المشاهدين.

أما استخدام اللون فقد أكدت الدراسات على أن استخدام الألوان في التلفزيون يزيد من قوتها على الإقناع بصورة هائلة، كما تزداد فعاليته في التأثير على المشاهدين بشكل مثير، وذلك لأن ما يعرض في التلفزيون الملون له مزايا لا يحققها التلفزيون الأبيض والأسود (صالح ذياب هندي،٢٠٠٨، ص. ٣٦).

ومادام الأمر كذلك فالأولى بطفل الحضانة الذي يبدأ بسن الثالثة أن يبرمج له وقت لمشاهدة التلفزيون، لأنه في الحالة هذه يكون قادرا على المشاهدة والاستفادة مما يشاهده أكثر مما هو في المرحلة السابقة لهذه السن من عمره. خصوصا أن هناك برامج كثيرة تساهم في تربيته حسب معطيات هذه السن، وما يرافقها من صفات في النمو العقلي والجسدي والانفعالي والخبرات والقدرات المكتسبة.

فالتلفزيون يستطيع أن يساعد دور الحضانة التي هي مؤسسات تربوية متخصصة في عملها، ذلك أنها تعمل على رعاية الطفل على أسس تربوية علمية مدروسة، والبرامج التي يعرضها التلفزيون لهذه المرحلة تشارك في مهمة توجيه الأسر نحو الطرق التربوية السليمة، وتزودهم بما يلزم من خلال المختصين في هذا المجال.فالبرامج تقوم بدور المساند لدور الحضانة و الأسر في توجيه الأطفال تربويا، وتزويدهم بالأنماط السلوكية الصحيحة، وتكون بذلك قد ساهمت بدورها بتعزيز دور الحضانة التربوية (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص ص.٩٠-٩١).

كذلك يساهم التلفزيون في توفير الفرص التعليمية والتثقيفية في رحلة ما قبل المرحلة الابتدائية، التي تساعد على رفع درجة الذكاء عند الأطفال، وإذا ما عرفنا الارتباط الوثيق بين مستوى الذكاء ومستوى التعليم، عرفنا أهمية مشاهدة أطفال دور الحضانة للتلفزيون.

وعليه، يمكن استخدام التلفزيون في هذه المرحلة بالتركيز على البرامج التي تتضمن سردا للقصص، وذلك لأن من خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة ميلهم الطبيعي إلى حب سماع القصص خصوصا القصص التي تُروي على ألسنة الحيوانات والطيور المألوفة عندهم والموجودة في بيئتهم.

فبواسطة القصة يمكن لطفل دار الحضانة أن يكتسب بطريق غير مباشر بعض المعارف والقيم والعادات الحسنة، شريطة أن تراعي هذه القصص تسلسل النمو اللغوي عند الأطفال، وذلك بالتركيز على الجمل الاسمية التي تهتم بأسماء الذوات، والأسماء المحسوسة، ثم الأفعال المحسوسة.والجمل البسيطة في التراكيب والصياغة،

والابتعاد ما أمكن عن الأسماء المجردة والأفعال ذات المدلول غير حسي.ولعل من المفيد عرض القصة بواسطة الأفلام الكرتونية بما تحويه من عناصر جذب نفسية للأطفال.

ومن طرق استخدام التلفزيون المناسبة لهذه المرحلة أيضا التركيز على البرامج التي تحوي عرضا مزودا بالرسوم والصور، على أن يصاحب هذا العرض تسجيلات صوتية، تساعدهم على فهم ما تتضمنه الصور من معان، بالإضافة إلى ما تشكله التسجيلات من جاذبية للمادة المعروضة، لأن أطفال هذه المرحلة يشدهم الصوت (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص ص.٩١-٩٢). وهذا ما أكده رولان بارت حينما قال العالم (الصورة)أخرس بدون لغة (صوت)، ولعل أن الطفل يستجيب للصورة قبل أن يكتسب قدرة على فهم الألفاظ اللغوية.

فقبل أن يتعلم الإنسان الكتابة البدائية على الألواح استخدم مشاهد الطقوس ولغة الراوي المنطوقة في الاتصال برفاقه من أبناء القبيلة.وفي هذا قيود واضحة على تقدم المدنية، إذ لم تكن هناك من وسيلة لنقل المعرفة من جيل إلى جيل أخر، إلا عن طريق الكلمة المنطوقة، وكانت عملية النقل محدودة بحدود جغرافية.ومع ذلك فان الممارسة على هذا النحو كانت مفعمة بالدفء والجاذبية.فبدلا من قراءة وصف تفصيلي عن كيفية قيام الطبيب بطقوس العلاج يخلع قبعته المصنوعة من الريش وأداء الرقصات حول حلبة الرقص...فإن الإنسان البدائي كان يشاهد الحدث بنفسه، وبدلا من أن يقرأ مقطوعات مكتوبة تشير إلى ما يرتله الطبيب من طلاسم فانه يسمعها كما هي، ويتابع الطريقة التي تؤدى بها، ويحكم بنفسه على مدى فاعلية السحر(كارولين ديانا لويس: ١٩٩٣، ص. ٢٥).

فمشاهد التلفزيون يتلقى الكلمات، ولكنه إلى جانب ذلك يسمع إلى الأداء ونبرات الصوت، وأن يراقب تعبيرات الأعين، ويتابع حركة الذقن وهزة الكتف.انه باختصار، يشارك في غمزات الوجه ولغة الإيماءات (لغة الجسد)... (كارولين ديانا لويس: ١٩٩٣، ص. ٢٦).

وبهذا يتضح أن الصورة التعليمية بهذه الأدوار التي تضطلع بها تستطيع أن تجدد النشاط الذهني للمتلقي.فأثناء العرض يغدو المستقبل على وعي بالمعلومة السابقة المخزنة سلفا في ذاكرته، فيستدعيها ويقارنها بالمشاهد الحديثة.فالصورة إذا هي عملية ربط المعارف المتتابعة في حياة الفرد الاجتماعية والثقافية والنفسية والجمالية. كما أن للصورة التعليمية-وهي وظيفة نفرد بها- دورا في تنمية القدرات العقلية للمتعلم أو المستقبل من إبداع وإدراك وتفكير وتذكر على المدى البعيد.

ومن الطرق الجيدة في استخدام التلفزيون في دور الحضانة الاهتمام بالبرامج التي تحوي عرضا للألعاب المشوقة للأطفال.فأطفال هذه المرحلة، يملكون ميلا شديدا إلى اللعب، وإشباع هذا الميل يتطلب تركيز البرامج التلفزيونية على أساليب الألعاب المرغوب فيها، وبخاصة التي تعتمد على الحل والتركيب، ما يؤدي إلى إثارة عنصر الذكاء، وتنميته عن طريق دفعه إلى التفكير.

أما الأغاني والأناشيد وخاصة التي تعرضها قناة طيور الجنة وقناة براعم فهي من القنوات التي يرغب فيها الأطفال، ويحبون الاستماع إليها والمشاركة في حفظها.فمن المفيد أن تتجه طرق استخدام التلفزيون في التركيز على الأغاني والأناشيد المحببة للأطفال والعمل على تحفيظهم إياها بما يتناسب ونموهم العقلي، وبخاصة إذا صاحبتها الموسيقى، وفي ذلك نفع للأطفال بزيادة رصيدهم اللغوي، وتنمية القدرة لديهم على تذوق الموسيقى، بالإضافة إلى استيعاب المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني التي تحويها هذه الأناشيد والأغاني مثل بابا تليفون، سارة،... وغيرها.

والتلفزيون شأنه شأن الوسائط الإعلامية الأخرى التي تمارس دورا هاما في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها، وذلك إذا أحسن استخدام هذا الوسيط الإعلامي استخداما تربويا هادفا.ولا يتم هذا الاستخدام التربوي إلا من خلال اختيار البرامج والمواد التي تعمل على تنمية الاستعداد الطبيعي الموجود لدى الطفل لتمرين عضلات جسمه، وتقويته جسديا بشكل عام.هذا إذا عرفنا أن الطفل في هذه المرحلة مولع بتقليد ما يشاهد، وعليه فانه يقلد البرامج الرياضية الخفيفة التي تناسب نموه

الجسدي في هذه السن، مما يساعد على نموه جسده بشكل طبيعي وهذه البرامج يعدها خبراء مختصون في تنمية الاستعداد الجسدي للنمو بشكل سليم.

أما تنمية الرغبة الطبيعية لدى الأطفال في اكتساب المهارات المعرفية، واكتشاف خواص ما يحيط بهم من مواد، فهذا ممكن إذا استخدم التلفزيون، أثناء العرض موادا ومعارف عن ألوان الثقافة التي تهم الأطفال في هذه السن، وتعريفهم بالواقع المحيط بهم وطريقة التعامل الصحيح مع هذا الواقع، مثل الماء والهواء والأشجار، والنباتات، وأشعة الشمس، وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص. ٩٣).

وهذا ما أكده إدوارد بالمر، المدير السابق للبحوث في برنامج "شارع السمسم" أعتقد أن المشاهدة التلفزيونية في حد ذاتها عمل عقلي رائع نوعا ما.فطوال الوقت الذي يمضيه الأطفال في المشاهدة يضعون فرضيات، ويستبقون الأحداث، ويطلقون التعميمات، ويتذكرون، ويربطون بنشاط بين ما يرونه وبين حياتهم الخاصة" (ماري وين، عبد الفتاح الصبحي: ١٩٩٩، ص. ٢٥).

ومن المفروض أن يتم استخدام التلفزيون في تلبية رغبة الأطفال الملحة لاكتشاف البيئة المحيطة بهم، والتفاعل السليم مع هذه البيئة، وإفساح المجال أمام هؤلاء الأطفال لاكتشافات جديدة فيها. إن هذا مما يربط الأطفال بيئتهم المحيطة ربطا ايجابيا، يتيح لهم التعايش معها والتعرف إلى الجوانب الايجابية والسلبية فيها، حتى يتمكن الطفل من الاستفادة من المعطيات الايجابية والحذر من المعطيات التي تكون سلبية.

ولا يتم ذلك إلا إذا عرض التلفزيون صورا ومعلومات عن أشياء يعرفها الأطفال، وعن أشياء أخرى قد لا يعرفونها، أو لا يمكنهم معرفتها إلا من خلال المعلومات المصورة.وكذلك عرض مشاهد عن البيئة المحيطة مثل المصانع والمزارع والحدائق والحقول، وغير ذلك من الأماكن التي لها اتصال مباشر بحياة الأطفال اليومية (عبد

الفتاح أبو معال:٢٠٠٦، ص. ٩٤).كما يمكن عرض معلومات بواسطة القصص المصورة، وعرض الأخبار العامة الاجتماعية والدينية والعلمية والوطنية.

ومن خلال استخدام التلفزيون يمكن العمل على تنمية القدرة على التنظيم والتصنيف لدى الأطفال، كأن يعرض ألعابا ذات طابع تنظيمي، مثل الألعاب التي تدرب الطفل على التصنيف، وجمع الأجزاء، أو أي ألعاب أخرى تحتاج إلى إدراك الطفل للعلاقات بين الأشياء، وتفصيلاتها المختلفة.

كذلك عرض ألعاب وصور يمكنها أن تبين العلاقة بين السبب والمسبب، وتوضيح ترتيب الأحداث المعروفة، وتعويد الطفل على العد ورموزه، واستعمالات المفاهيم والمدلولات المرتبطة بالعد، ثم توفير ألعاب ونشاطات تفسر للأطفال ثبات الأشياء ومفهوم النقص أو الزيادة كأساس يتعلمون من خلاله الرموز والعمليات الحسابية.

ويحسن استخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال للعمل على تنمية قدرة الأطفال على التعبير، وتدريبهم على التعبير عن أنفسهم بالرموز الكلامية، وذلك بعرض برامج تحث على القراءة والمطالعة، وتحببهم بها كعادة سليمة تعطي مردودا حسنا عليهم في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

كما يمكن للمواد التعليمية المعروضة في التلفزيون التركيز على المعاني والمفاهيم المتداولة للألفاظ والكلمات التي يرددها الطفل، مع تفسير المعاني الغامضة، والكلمات الصعبة، والتعبيرات اللغوية غير الواضحة، والعمل على تشجيع الطفل على التعبير الذاتي عن طريق المحاكاة والتقليد.ويستطع أيضا أن يساعد الأطفال على التعبير عن خيالاتهم وتطويرها، وذلك بتوفير فرص الاستماع والمشاهدة إلى القصص الخيالية، وإعطائهم فرصة تمثيل الأدوار المعروضة في هذه القصص.

وإما مساعدة الأطفال في حل الصعوبات النفسية والعاطفية والانفعالية والاجتماعية الخاصة بهذه المرحلة من مراحل النمو، فاستخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال كفيل بحلها، والتعاون مع المربيات والأسر على المساهمة في إبعادهم عنها.

فتقديم التعليمات والتوجيهات المناسبة لخصائص هذه المرحلة بطريقة سهلة الفهم، محاطة بعناصر الترغيب والتشويق، ستساعد الأطفال على فهمها وتقبلها، والعمل على التقيد بها، وتنفيذها بشكل صحيح.وكذلك تعويدهم على ربط هذه التعليمات بتعبير صوتي أو حركي، يصدره الأطفال عند تنفيذهم بعض هذه التعليمات، مثل ترديد أغنية أو نشيد عند قيام الأطفال بترتيب ألعابهم، مما يثير شوقهم ورغبتهم في التنفيذ (عبد الفتاح أبو معال:٢٠٠٦، ص. ٩٥).

والعمل على عرض أساليب غير مباشرة وتحث الأطفال على التفاهم على أساس من القناعة بين المربية وبينهم، وبين الأطفال بعضهم بعضا داخل الروضة.وإظهار قيمة التسامح والعدل في التعامل الاجتماعي، وإظهار هذه القيمة من خلال مشهد مسرحي أو قصة تمثيلية تحل فيها مشاكل تنشأ بين أطفال الروضة، خصوصا لمشاكل الذات وحب الاقتناء للأشياء التي كثيرا ما تكون عند الأطفال في بدء حياتهم التي يتعرضون فيها للخبرات الجماعية داخل الروضة.

والعمل أيضا على عرض برامج تدعو إلى إيجاد جو من الثقة بين الأطفال ومربيهم، لأن تعزيز جسر الثقة هذا، يعود بالنفع على الأطفال، الذين ستقودهم إلى العمل بتوجيهات وإرشادات المربية، والاستماع إلى نصائحها، والعمل بها.

وفي استخدام التلفزيون بطريقة صحيحة، يمكن تكوين صورة ايجابية عند الأطفال عن ذاتهم، وما يملكون من قدرات ومميزات إنسانية. ويكون ذلك بواسطة عرض برامج تُعوّل على التشجيع الفردي، والتقدير لما يقوم به كل طفل من عمل أو نشاط، حتى يستمر في هذا اللون بحماسة ودافعية تشجيعية فيها ميزة الاستمرارية نحو الأفضل.

وهكذا سيكون بإمكان المدرس أن يعرض خلال إلقائه للدرس، الصور والرسوم البيانية في أوقاتها المناسبة.فإذا ما سأله التلميذ عن مصدر طاقة الشمس، فسيكون بإمكانه الإجابة باستخدام الأشكال الجرافكية المتحركة لذرات الهيدروجين والهليوم، أو بعرض الانفجارات أو البقع الشمسية، أو باستدعاء عرض فيديو موجز عن

طاقة الاندماج النووي على اللوحة البيضاء.وسيكون المدرس قد نظم مسبقا الوصلات مع الكومبيوترات "الخوادم" على طريق المعلومات السريع.وسوف يجعل قائمة الوصلات متاحة بالنسبة لطلابه، حتى يصبح بإمكانهم-خلال أوقات الدراسة في المكتبة أو في المنزل-أن يراجعوا المادة من أي عدد من المنظورات يرونه مساعدا (بيل جيتس: ١٩٩٨، ص.٢٦٢).

وقد أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن استخدام التلفزيون في التعليم يعطي نتائج تعليمية أفضل لأعداد أكبر من الطلاب في وقت واحد، وهذا ما يجعل تكلفة نفقة الطالب الواحد في التعليم أقل مما هي على طالب آخر يتعلم بالطرق التقليدية في نطاق الأعداد الصغيرة.وقد أشارت هذه الدراسات أن غالبية الأسر والمدارس قد أكدت مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدم لأطفالهم عبر برامج التلفزيون التعليمي، والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرون (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص. ٩٩).

كما أظهرت الدراسات ذاتها أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يستفيدون في مجال الحسابية والعلوم واللغة العربية.

كما أن استخدام التلفزيون يعتبر وسيلة تعليمية وتثقيفية جيدة لها جاذبية متميزة، ترجع إلى قدرته على عرض كل ما هو جديد وحديث، وهذا يثير الطالب المشاهد، لما في عنصر الحداثة من جذب لاهتمامه، أكثر من الاعتماد على القديم الذي ملّه الطالب.

هذا بالإضافة إلى أن برامج التلفزيون التعليمية يشرف على إعدادها خبراء ومتخصصون تربويون ممن تتوافر لهم الفرص الكافية لأخذ وقت مناسب للإعداد الجيد من حيث الشواهد والأمثلة ووسائل الإيضاح المحسوسة، واستخدام أجهزة معينة قد لا تكون متوافرة في المدارس.

ويمثل استخدام التلفزيون التعليمي وسيلة تربوية ناجحة في تقديم المنهاج الدراسي، وذلك لقدرته على عرض التجارب العلمية، وتعليم اللغة بالطريقة التي يحبها الأطفال وهي الجمع بين الصوت وصورة اللفظ.

كما تقدم الفضائيات العربية العديد من البرامج التي تسعى إلى تنمية المشاهد أو المواطن العربي مثل برنامج صناعة النجاح للدكتور طارق سويدان الذي عرض على قناتي اقرأ الفضائية والرسالة.وكذا برامج الدكتور إبراهيم الفقي أمثال الطريق إلى الامتياز، القوة الذاتية، الحياة أمل وبعض الدورات التدريبية....الخ، وبرنامج صالون الكتاب الذي تعرضه القناة الفضائية المصرية وبرنامج قراءات الذي يعرضه القناة الثالثة الجزائرية.والعديد من البرامج الثقافية التي عرضها تلفزيون سلطنة عمان منها خفايا الكائنات الحية، البيئة من حولنا، عالم الطيور، مشغل العلوم، اختراعات، شبكة المعلومات الخارجية، وبرامج الداعية عمرو خالد مثل برنامج مجددون، و برنامج صناع النجاح الذي بثته قناة اقرأ الفضائية وهو محل الدراسة التحليلية.

وهذا بالإضافة إلى القنوات المتخصصة في تنمية المواطن العربي مثل قناة النجاح وقنوات النيل التعليمة المتخصصة في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، وكذا قناة التعليم العالي لما تعرضه من محاضرات وندوات ومناقشات علمية تساهم في تنمية الطالب العربي، وقناة الصحة والجمال، وقناة الأسرة والطفل المصرية التي تحرص على تثقيف المرأة العربية و وتنميتها باعتبار أن المرأة والطفل من أهم عناصر الثروة البشرية التي تحتاج إلى تنمية من خلال المضامين الإعلامية التي تستهدف تعريف المرأة بالقضايا والموضوعات الاجتماعية كالمعملات الزوجية والمشكلات الزوجية والترابط الأسري وأهميته والمجاملات الاجتماعية ونشر القيم الايجابية لطاعة الأبناء للآباء والأمهات والدعوة إلى تعليم المرأة أو مواصلة تعليمها، وتعليمها بعض المهارات الحرفية وتنمية الحس الجمالي لديها وإبراز أمثلة لنجاح المرأة في تربية الأبناء وفي الحياة الاجتماعية وفي المجال العملي والقضايا والموضوعات الدينية والقضايا والموضوعات الاقتصادية كترشيد الغذاء والطاقة والمياه وتشجيع المنتجات الوطنية وطرق إعداد

الأطعمة وتنمية الوعي الادخاري بالإضافة إلى قضايا التجميل والموضة، هذا وبالإضافة إلى قناة خاصة بالوعي البيئي والمحافظة على البيئة.